عنوان المحاضرة: مدخل إلى العمارة الإسلامية

أولا: تعريفها

هي فن ومهنة تصميم المباني وهي طريقة البنيان لخدمة وظيفة اجتماعية محددة، تتطلب معرفة بخصائص هذه الوظيفة وعلاقتها بالبيئة وبمادة البنيان وخطط العمران من أجل أداء دورها براحة و أمان، لذلك اختلفت حسب الزمان والمكان فظهرت عدة أنواع وطرز منها العمارة الإسلامية التي تتأثر بتعاليم الدين، فهي لا تتمثل في عناصر معمارية وزخرفية فقط بل في حقيقتها وأسسها وجوهرها وهي جوانب نبع ت ونمت في البيئات العربية والإسلامية ونجحت في توفير كل مطالب تلك البيئات المتعلقة بالمناخ والسياسة والاقتصاد وهي أنواع: منها الحربية وتتمثل في ا لأربطة و ا لأسوار والحصون وا لأبراج والقلاع والمدنية كالقصور والمساكن والمصانع وغرس البساتين وتصميم المياه، ودينية كالمساجد والزوايا والمدارس والأضرحة والقباب والكتاتيب والاسبلة.

ثانيا: بدايات العمارة الإسلامية

تعتبر دار الرسول الكريم نقطة بداية في العمارة الإسلامية التي خططت بشكل بسيط على أيدي الرسول صلى الله عليه وسلم والعرب المسلمين من مهاجرين و أنصار وبنيت من اللبن والطين ، وتتكون من حجرتين وفناء يحيط به سور يرتفع قليلا من قامة الرجل ثم زاد عدد الحجرات الى أربع ثم تسع و في الزاوية الشمالية الغربية من الفناء جعلت ظلة صغيرة أو ضفة تقام فيها الصلاة وعندما أمر الله الرسول الكريم بالإتجاه نحو الكعبة عند الصلاة وضعت ظلة أكبر بطول الجدار الجنوبي للفناء كله سقفت بجريد النخل مع وضع طبقة من الطين ترتكز على أعمدة من جذوع النخيل، ليتحول الفناء الى صحن للمسجد.

قام عمر بن الخطاب بتوسعته كذلك عثمان بن العفان بعد نحو عشرين عاما (26ه/646م) حيث أضاف ثلاث ظلات أخرى التي في جهة القبلة تمتاز بعمق اكبر من البقية، ومن ثم أصبح هذا التصميم البسيط النواة الأساسية للعمارة الإسلامية المختلفة (الدينية والمدنية) مما يؤدي بنا الى القول أن التخطيط والتصميم هو ا لأساس في العمارة والبناء والزخرفة ثانوية، ولا يمكن أن نفهم من هذا أن المنطقة الخالية من التقاليد المعمارية و أساليب الزخرفة والأناقة بل بسبب اهتمام الرسول والصحابة وتركيزهم كل جهودهم على نشر الدين الإسلامي ، فمن غير المقبول أن تكون مكة ويثرب والطائف خالية من العمارة الم ترفة والمزخرفة وقد ورد ذلك في الكثير من المراجع القديمة ومن الممكن أنها لم تكتشف بعد أثريا دون أن ننسى الآثار المادية الموجودة في شمال المملكة العربية السعودية في منطقة العلا و مدائن صالح و مغاير شعيب التي يحاول المستشرقين نسبها الى اليونان والرومان بسبب وجود بعض العناصر الزخرفية والهلينيستية الملمح ، مع العلم انه توجد عناصر كثيرة ذات طابع أشوري وفرعوني، إضافة إلى ما عثر عليه في جنوب شبه الجزيرة العربية من آثار لبقايا جدران المعبد في قرية الأخدود في نجران.

ثالثا: طرزها

ـ **الطراز الأموي:** في هذه الفترة إتضحت معالم العمارة الإسلامية كما بدأت تظهر التأثيرات المحلية للمناطق المفتوحة ومن أهم منشآتهم المعمارية:

قبة الصخرة: بنيت عام72ه/691م على يد عبد المالك بن مروان، تمتاز بتصميم رائع مع تناسق ا لأجزاء ومن مميزاتها أعمدتها التي وضعت بشكل يسمح لكل من يدخل القبة من أي باب من أبوابها وأن يرى جميع ما بها من الأعمدة والأكتاف سواء أكانت أمامه أو في الجهة المقابلة، أعمدتها رخامية جلبت من العمائر القديمة لذلك طرازها مختلف، فوقها توجد أقواس نصف دائرية و أقواس فتحات نوافذ، زخرفتها فسيفاء وكتابة كوفية متأثرة بالأساليب الفنية التي كانت في سوريا و بيزنطة والدول الرومانية.

يظهر الطابع الإسلامي بوضوح في المسجد الأموي بدمشق الذي أتبع في تخطيطه النموذج النبوي وكان قد شيد على ذلك النظام منذ أول بنائه في عام(96ه/715م) مما يؤكد وضوح التقاليد المعمارية العربية الإسلامية في الجوهر واللب مع بروز مظاهر وعناصر جديدة في العمارة الإسلامية منها الظاهرة مجاز القبلة أو الرواق القاطع الذي محوره ظلة القبلة أي محور المحارب للتأكيد على أهميته مما أدى الى قطع امتداد ا لأروقة الثلاث الموازية لجدار القبلة الى مجموعتين من الأروقة الشرقية والغربية أما العناصر التي أضيفت العقد المدبب والعقد على شكل حذوة الفرس ووضع بيت المال في المساجد مع وجود بعض الت أثير بنظام الكنائس و القصور البيزنطية خاصة في العناصر الزخرفية لكن بطابع إسلامي .

نفس الطراز نلاحظه في جامع سيدي عقبة بالقيروان الذي بني سنة 50ه/670م وأعيد بناؤه سنة 76ه/695م ووسع سنة 105ه/724م، مما يميزه مئذنته البرجية التي بنيت بالحجر المصقول على شكل لبن، يمكن القول أنها أقدم مئذنة باقية من العصر الإسلامي ا لأول إذا صحت نسبتها الى أوائل القرن 2ه/8م أو الثانية بعد ملوية سمراء بسنوات قليلة فهي النموذج الرئيسي الذي سار عليه تصميم جميع مآذن المغرب والأندلس ووصل تأثيرها الى مصر والشام ، تتجلى أهميتها في أنها أقدم مثال متكامل ما يزال يحتفظ بجميع أجزائه المعمارية الرئيسية القاعدة والجوسق الأوسط والجوسق العلوي ثم القبيبة التي تغطيه.

من العمائر الدينية الأموية في المغرب الإسلامي نجد جامع الزيتونة بتونس الذي بني سنة 114ه/732م على يد ابن الحبحاب الذي اتبع نفس تخطيط الجامع الأموي و أعيد بناؤه في عهد ا لأغالبةمن مميزاته وجود أقواس مرتفعة تقوم على أعمدة قديمة وفوق التيجان كتل خشبية تتصل ببعضها البعض بواسطة روابط خشبية.

في بلاد الأندلس نقف عند جامع قرطبة الذي تتجلى فيه خصائص معمارية وثيقة الصلة بالعصر الأموي بني عام 90ه/705م على يد عبد الرحمان ا لأول الملقب بالداخل ، خطط وفقا للنموذج النبوي في بداية ا لأمر من مميزاته المعمارية وجود العقود المزدوجة والموجودة على مستويين من الارتفاع ، والعقود ذات الفصوص الثلاث أو المتعددة وكذلك العقود المتقاطعة و المتشابكة مع لونين مختلفين أعمدته من رخام و زخرفة بالفسيفساء من الطراز البيزنطي مئذنته تشبه مئذنة القيروان ويتميز بوجود قبة بنيت من أقواس متقاطعة من الحجر ومغطاة بالقرميد.

تظهر معالم العمارة الإسلامية أكثر في العهد الأموي من خلال ما بقي من عهدهم في بلاد الشام والعراق كقصر عمرة 96ه/713م في الأردن وحمام الصرخ 110ه/730م وقصر المشتى 126ه/744م وقصر الطوبة و قصر

هشام وقصر الحلابات ومسجد بداخله 110ه/730م وفي سوريا قصر الحير الشرقي والغربي عام 110ه/730م و في العراق مدينة واسط التي بنيت عام 86ه/705م في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وشيد فيها قصرا عرف بالقبة الخضراء، كذلك قصر الحمراء مثال فاخر من قصور ملوك الأندلس الذي شيد القرن 7ه/ 13م وبعض أجزائه تعود الى القرن 9ه ولكن معظمها من القرن 8ه/14م من أبدع أجزائه حوش الريحان وتطل على فسقية هذا الحوش قاعة العدل والسفراء ويتصل به صحن السباع وهو الأوسع شهرة، أما أفخم أجزاء القصر فهي قاعة السفراء ذات الطراز المغربي والغنية بالنقوش والزخارف.

ما يلاحظ على هذا القصر أن ليس له تصميم معين مقصود و إنما تدل أجزاءه المختلفة على أنها أضيفت من حين إلى أخر بدون أن تؤلف وحدة متكاملة متناسبة والغالب عليه الإسراف في الزخرفة.

مميزات العمارة الأموية: في العمارة المدنية وجود الحمام ملتصق بالمبنى أو منفصل عنه نتيجة لحث الدين الإسلامي على الطهارة.

وجود زخرفة محفورة في الحجر بدقة عالية.

وجود زخرفة وفسيفساء نباتية وانعدام زخارف من الكائنات الحية.

وجود مسجد في أغلب القصور الكبيرة مثل قصر الحير والمشتى.

وجود أبراج نصف دائرية في أسوار القصور.

استخدام مواد بناء مختلفة الحجر المنحوت والآجر والجص والخشب والرخام والطوب و الحجر.

– أما من حيث العناصر المعمارية نجد العقود النصف دائرية والمتجاورة والطولية والمتقاطعة والقباب والأعمدة والتيجان المستوحاة من العمائر الكلاسيكية.

ـ **الطراز العباسي:** بعد سقوط الخلافة الأموية عام 132ه/750م حلت محلها الخلافة العباسية على مدى أكثر من ثمانية قرون واعتبرت من كبريات الدولة حتى تنازل عنها الخليفة المتوكل للسلطان العثماني سليم الأول عام 923ه/1517م الذي نقل الخلافة إلى اسطنبول.

بلغت العمارة في العصر العباسي أوجها ومن أهم ما ميزها تشييد المدن أهمها بغداد 141ه/758م التي أسسها أبوجعفر المنصور لتكون مقر للخلافة العباسية وعرفت باسم مدينة المنصور وبغداد اسم المكان والزوراء لانحراف نهر دجلة بها والدائرية لتصميمها والتي روعيت فيها كل عناصر تشييد المدن.

يقوم تصميمها على حلقات دائرية من ا لأسوار تحصر المناطق السكنية وغير السكنية لها أربعة أبواب هي باب خرسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة والوسط الرحبة أو الساحة يتوسطها قصر الخليفة والمسجد.

تصميمها الدائري يعتبر إبداع إسلامي لأول مرة في تخطيط المدن.

كذلك بناء مدينة الرقة بداية عام 155ه/772م.

مدينة سمراء 221ه/836م المشهورة بمسجدها الجامع ومئذنته الدائرية التي تعرف بالملوية والمتوكلية أو الجعفرية وجامعها أبي دلف ومدينة عسكر بمصر.

من مميزات العمارة العباسية: الاعتماد على المبادئ الهندسية في تخطيط المدن كوضع الطرق الر ئيسية والفرعية في خطوط مستقيمة توازي وتقاطع في زوايا حادة أو قائمة أو منفرجة خلافا لما كان في المدن القديمة البصرة والقيروان والفسطاط والكوفة الطرق المتعرجة.

ابتكار الطريق العرضي الرئيسي الذي يخترق المدينة يسمى بالشارع الأعظم أو قصبة المدينة مثل ما هو الشأن في سمراء.

الضخامة و الترف الذي تميز به عمران القصور العباسية التي تتكون من أبواب ضخمة و ساحات واسعة وحدائق وقاعات العرش والاستقبال وأجنحة الحريم وأهل البيت والامراء ودور المال وثكنات الحرس والإسطبلات وخزائن السلاح ومنازل الحاشية وقصور الوزراء وحمامات و أسواق وك أنها مدن مثل قصر الجوسق الخاقاني الذي بناه المعتصم .

إدخال الدعامات أو البدنات التي يتركز عليها السقف.

تبلور النواة الأساسية في بناء البيوت والقصور التي تقوم على تخطيط يتكون من فناء أوسط تحيط به وحدات الدار.

ابتكار الشمسيات كعنصر معماري.

تبلور التاج العمودي يشبه الشكل الكأسي أو الناقوسي أوائل القرن3ه/9م.

ظهور عنصر المقرنصات.

السقوف المقببة والمستوية المحمولة على دعائم.

إستخدام الأسوار الضخمة المدعمة بالأبراج و عقود متنوعة الأشكال منها المدبب والمنكسر و العقد المخصص إلى جانب استخدام المحاريب المسطحة والمجوفة.

ـ **الطراز الفاطمي:** يعتبر العصر الفاطمي من أهم العصور التي ظهرت فيها العمار ة الإسلامية من تطور في الهندسة وتنوع في طريقة البناء ومواده وتنوع في الزخرفة والفنون الجمالية ، ورغم أن بداية تكوين الدولة الفاطمية كانت بإفريقيا إلا أن أثارها المعمارية الدينية لا تكاد تذكر باستثناء جامع المهدية ولما استقر الفاطميون بمصر كانت لهم أثار معمارية هامة منها:

مدينة القاهرة، الجامع الأزهر، جامع الحاكم، كما تميز الفاطميون با لأضرحة أو ما يسمى بالمشاهد التي أقبل عليها الوزراء والتي حملت أسماء من آل البيت وهي من ا لأضرحة المبكرة في العمارة الإسلامية تتميز بوضع القبة بعد ما كان شكل المصطبة أو الهرم هو التصميم المفضل للأضرحة في العمائر السابقة.

عرف الفاطميون أيضا المدارس التي كانت في ا لأصل مساجد خصصت للتعليم ، وتميزت عن المسجد بوجود ملحقات لإقامة الطلبة والأساتذة، وتصميمها في الغالب يتكون من صحن مكشوف به قبة ا لفسقية تحيط به أربعة ايوانات في شكل متعامد يخصص كل إيوان لمذهب من المذاهب الإسلامية او إيوانين أكبرها إيوان المحراب، تشمل هذه المدارس مدفن مؤسسها.

نخلص إلى القول إن العمارة الفاطمية عرفت إزدهارا وتطورا كبيرا بسبب وفرة وتنوع مواد البناء وخصائص المذهب الذي يتبناه الفاطميين لذلك أسسوا المساجد الشامخة لإقامة شعائرهم الدينية والمدارس لتدريس مذهبهم ونشره والأضرحة لتخليد عظمائهم.

ـ **الطراز المملوكي:** يعتبر عصر المماليك العصر الذهبي في تاريخ العمارة الإسلامية في مصر والشام ، فعلى امتداد أكثر من قرنين من الزمن 1516/1250م دامت فيها دولة المماليك ازدهرت العمارة الإسلامية وتطورت لحد كبير من ناحية تنوع مواد البناء وتنوع أساليبه ، وهو ما يعكس اهتمام المماليك بفن العمارة حيث ظهرت المدارس الدينية والأضرحة وتطورت المساجد والجوامع والقصور والدور وظهرت الخانقاه والخانات والوكالات وانتشرت انتشارا واسعا، ومن أهم هذه المنشآت نجد جامع ومدرسة السلطان حسن بن محمد قلاوون أسس ما بين 757ه-764ه/1356م-1362م من أضخم وأجمل المنشآت الدينية في مصر تصميمه يشبه تصميم المدارس، وجامع الظاهر بيبرس بني في عصر المماليك أتراك 1266-1269م، كما تميزوا بعمارة الخانقاه: هي من العمائر التي انتشر بناؤها في العصر المملوكي تتكون من الصحن التقليدي وا لايوانات وغيرها من الحجرات والوحدات التي يتكون منها الجامع والمدرسة مثل الخلوات ، أي الحجرات التي يسكنها الطلبة إلا أن الخانقوات كانت مخصصة للطلبة أصحاب ا لأعمال من تجار وحرفيين وغيرهم ممن يرغب في التعليم في المجال الديني والدنيوي إلا أنهم لا يمكنهم ترك أعمالهم فيزاولون أعمالهم في قسم من يومهم ويخصصون الآخر للدراسة وهم بذلك يختلفون عن الطلبة المنقطعين للدراسة.

الوكالات والخانات والقيسرايات منشآت عمرانية متشابهة كلها تقريبا في ما ت ؤديه من خدمات وفي أساليب بنائها، تنشا بنسبة كبيرة في المدن ذات الأهمية التجارية.

أما المنازل فنجد ثلاث أنواع:

..الرباع وهي مساكن عامة الشعب تصميمها لا يختلف إلا قليلا عن الوكالات والخانات والفنادق وبعضها تطور ليصبح وكالات.

..المنازل الخاصة: هي لذوي الدخل المتوسط والمرتفع تصميمها يقوم على الفناء الأوسط التقليدي الذي تلتف حوله وحدات الدار تتكون بأكثر من طابق وسط الفناء نافورة.

..الدور والقصور لذوي الثراء المتفاوت.

كما عرف المماليك أيضا الحمامات وتصميمها لا يختلف عن ما كان في العهد الفاطمي مع تخصيص أيام للنساء ثم خصصت لهم حمامات خاصة بهم وحدهم.

نصل إلى القول أن العمارة الدينية المملوكية عمارة متكاملة بوجود المسجد والمدرسة و الضريح والسبيل والخانقاه.

نسجل بداية إختفاء الصحن المكشوف بتصغير مساحة المسجد أو المدرسة.

المبنى الذي يكون مسجد ومدرسة في نفس الوقت غالبا ما يكون إيوان القبلة الأكبر والأوسع.

العناية الكبيرة بواجهات المساجد.

إستعمال طبقات من الحجارة المختلفة الألوان (صفراء وحمراء داكنة) .

خلق تجاويف أو حنايا عمودية بها نوافذ تنتهي بمقرنصات وزخارف نباتية وكتابية سواء تاريخية أو قرآنية.
المآذن رشيقة ومرتفعة تقوم على قاعدة مكعبة فبدن مثمن فدورة علوية أسطوانية الشكل غالبا ما تكون في الواجهة الأمامية للمسجد.
إستعمال الرخام والفسيفساء في الأرضيات والجدران والمحاريب.
تنوع العناصر المعمارية من محاريب وقباب وعقود وتيجان ومآذن.
وضع بوابات ضخمة ذات عقود عالية مدببة.
قباب مرفوعة على رقاب عالية وهي ذات عقود مدببة.
جودة أنواع الأجر المستخدم مع استعماله في الزخرفة.
التوازن في البناء كوضع مئذنتين على جانبي المدخل أو في ركني المسجد.

ــ **الطراز المغربي:** لم يأتي الطراز المغربي بجديد في مجال العمارة الدينية خاصة المساجد ، حيث بقي النموذج الأول المتمثل في نموذج مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هو المتبع مع بعض التأثيرات من العمارة الأموية والعباسية، لكن بقاء الخصائص الأساسية من صحن داخلي وسطه ف سرقية تحيط به البوائك و إيوان ومجازر عرضي ومرتفع يؤدي إلى المحراب في إيوان القبلة أما العناصر المعمارية فكان استعمال أكتاف مسننة الأركان وعقود على شكل حدوة الفرس إما مستديرة أو مدببة غالبا ما تكون منخفضة.
المئذنة تعرف بالصومعة أو المنارة وتأخذ شكل برج مربع به شرفات ونوافذ ثم يأتي برج أصغر منه حجما ، غالبا ما تكون واحدة وتوجد في وسط الجهة المقابلة لإيوان القبلة، لم تخلو المساجد المغربية من العناصر الزخرفية نباتية وكتابية مع استعمال الفسيفساء وألواح القيشاني.
المدارس: غالبا ما تكون بناء من طابقين وسطه صحن مكشوف فيه فسقية في هاذين الطابقين نجد غرف الطلاب وقاعة كبيرة لدرس، فالمدارس المغربية لم تكن في حاجة إلى عدة قاعات مثل ما هو في المشرق لأنها كلما تدرس مذهب واحد هو المذهب المالكي.
انتشرت الزوايا الخاصة بطريقة من الطرق الدينية الموجودة بالمغرب الإسلامي، عمارتها تقوم على قاعة التعليم وغرف لإقامتهم وضريح ولي من أوليا الله أو مؤسس الزاوية ، نجد أيضا الأضرحة التي تتوج بقبة نصف كروية على قاعدة مكعبة وقد تكون جدران القاعدة بها عقود على شكل حدوة الفرس.
من أمثلة هذه العمارة نذكر المسجد المرابطي في تلمسان، جامع الكتيبة بمراكش.
من أهم خصائص الطراز المغربي نجد :
اهتمام المغاربة كثيرا بعمارة المساجد خاصة بيت الصلاة من خلال تعميق جوفها ووضع المنابر البديعة التي تعد أعمالا فنية رائعة من الحفر والزخرفة على الخشب.
التركيز على الرواق الاوسط المؤدي للمحراب بجعله أوسع وأعلى الأروقة.
الإكتفاء بوضع قبة صغيرة أوقبتين فوق الرواق الأوسط
محراب مجوف بسيط مزخرف _السقوف خشبية مزخرفة.
جدران المسجد الخارجية ضخمة تشبه الأسوار.

الاكتفاء بمئذنة واحدة توضع في الجدار المقابل للقبلة أو خارجه.
استعمال العقود المدببة أو حدوة الحصان، غالبا ما تكون ذات فصوص دعائمها من الحجر أو الآجر أو على أعمدة قصيرة من الرخام.

ـ **الطراز الإيراني:** اشتهرت إيران بكثرة وجود المراكز الفنية وكثرة الخطاطين والمصورين والمجلدين ال ذين كان لهم الأثر الايجابي في زخرفة وتزيين جدران العمائر وقبابها ، كما اشتهروا ببناء الأضرحة كضريح الشيخ صفي الدين بأردبيل الذي يعود إلى القرن 10ه/16م والمساجد مثل مسجد اشاه في أصفهان الذي شيد من طرف الشاه عباس الأول في القرن 10ه/16م وكذلك المدارس أشهرها مدرسة ما درشاه في أصفهان تعود إلى القرن 12ه/18م.
من خصائص العمارة الإيرانية الزخرفة الراقية التي توصف بأنها غاية في حسن الذوق والإنسجام تكون في كل أجزاء البناء، فسيفساء خزفية ذات ألوان زاهية (الأزرق والأصفر)، ورسومات هندسية ونباتية وكتابات قرآنية تدل على الذوق الإيراني الراقي وعلى غرامهم بالفن ودرايتهم بالألوان الهادئة.

ـ **الطراز العثماني:** كانت الإمبراطورية العثمانية واسعة الأرجاء تشمل مناطق عربية وأخرى أوروبية وكان العثمانيون ينقلون أصحاب الحرف والفنانين المعماريين إلى اسطنبول ويمزجون التقاليد الموروثة من الحضارات السابقة، الشئ الذي جعل الطراز العثماني يكون عبارة عن خليط من عدد من الخصائص والتقاليد والعناصر المعمارية لمدارس وطرز مختلفة، وعن عدة عصور وبوصولهم إلى القسنطينية تأثر بالطراز البيزنطي خاصة لكنيسة أيا صوفيا التي تحولت إلى مسجد، ويظهر هذا التأثير في جامع السليمانية باسطنبول ، كما عرفوا الزوايا التي تكون على شكل بناء مستقل يلحقه مصلى او مسجد و أماكن إقامة الصلحاء من الشيوخ والطلبة وعابري السبيل، بنيت على عدة أشكال كذلك نجد المدارس والأضرحة والتكايا.
من مميزاتها: في العمارة الدينية نجد العمارة العثمانية حلقة منفصلة عن الطراز الإسلامي التقليدي الذي كان متبعا في عمارة المساجد، فقد كان التأثير الأوروبي واضحا خاصة بعد فتح القسطنطينية واعتماد طراز أيا صوفيا في تصميم المساجد العثمانية، حيث أصبحت قاعة الصلاة محاطة بأربعة جدران ومسقفة بقباب وأنصاف قباب يتقدمها فناء محاط بأربعة أروقة لا يؤدي وظيفة الاتصال بين داخل المسجد والظلات غالبا ما تكون به سقيفة تفصل بينه وبين الصلاة ولا يوجد أي رباط بينهما كأن كل واحد صمم على حدى مع وجود فارق كبير ، لأن الفناء يتميز بالانبساط الأفقي بينما بيت الصلاة كتلة معمارية ضخمة ذات ارتفاع رأسي ومن هنا تم الابتعاد نهائيا عن النموذج الإسلامي السابق سواء الصحن والظلات أو الصحن والايوانات.
المآذن نلاحظ فيها التأثير المسيحي فهي ذات نهاية رمحية حادة تشبه النهايات التي تتوج بها قمم الأبراج في العصور الوسطى (خاصة العصر القوطي، عصر النهضة) تتميز بتعددها ونحافتها واستدارة بدنها كله بها شرفات للمؤذنين تقوم على صفوف من المقرنصات، تنتهي بمخروط ذي قمة حادة تشبه نهاية قلم الرصاص.
في الأخير يمكن القول أن العمارة الإسلامية قامت على أسس نابعة من البيئة والشريعة الإسلامية وعرفت تطورات هامة كانت خلالها تصهر كل ما تتعرض له من تأثيرات أجنبية وتطبعه بطابع إسلامي خاص ومميز.